

مهارات المربي 3

600 إضاءة في جذور التربية وتعديل السلوك

تأليف: وليد خالد الرفاعي







أهم جروبات على تليجرام
باحثون
هنا سور الأزبكية
غواص في بحر الكتب
قناة مصر الثقافية و الفنية

الفهرس



"قال ثورو: "مقابل كل ألف ركلة على أوراق الشجر، هناك ضربة واحدة على الجذور"



الاستقرار النفسي

"
لا يكفي أن تزود المتربي بالمعارف والسلوكيات الحسنة، وإنما لا بد من تحوير شخصيته، بجعلها مستقرة نفسياً، بعيداً عن الشذوذات الحادة والمفاجئة، وبعيداً عن ردات الفعل، وبعيداً عن الالتواءات النفسية المعقدة.

"
إنك لا تستطيع أن تخاطب عقول الناس وأمعدتهم فارغة، فكيف عندما تكون أفئدتهم هائمة وغير مستقرة؟!

"
من أبرز ما تستطيع أن تقوم بعمله في سبيل بث الاستقرار النفسي؛ أن تَشغل المتربي بالهموم الكبار، وأن تخرجه من عالمه الضيق الذي يعيش فيه، أما إذا حاولت أن تعالج كل هم شخصي صغير عنده؛ فربما اضطررت أن تتنازل أنت عن همومك الكبيرة!

"
احرص على أن تنمي ثقة المتربي بنفسه، فهي عامل مهم في سبيل تحقيق نفسية مستقرة، أما إذا عجزت؛ فلا أقل من أن تنمي ثقة المتربي بك أنت، فالناس عندما لا يجدون من صفاتهم الشخصية ما يستندون إليه؛ فإنهم يبحثون فيمن حولهم ليجدوا عنده ما فقدوه في أنفسهم.

"
تمثل نفسية المتربي الوعاء أو الزجاجة التي إذا كسرت أو لم تستقر؛ لم يستقر فيها كل ما تقوم بوضعه فيه وتربيته عليه من أهدافك التربوية والدعوية.



”
لا شيء يزعج المتربي مثل ألا يستطيع تحديد شخصية من يقوم بتوجيهه وتربيته؛ إنه عندئذ يتوقع منه أي شيء مهما كان شاذاً، مما يفقده الأمان، فاستقرار المربي واتزانه سمة هامة، تنعكس إيجابياتها وسلبياتها على استقرار المتربي أيضاً.

”
كلما استطعت أن تطرق وتحور وتعدل في نفسية المتربي؛ ساعدك ذلك في نثر بذورك في هذه الأرض التي حرثتها سابقاً. لا تغتر كثيراً بالمكاسب الخارجية الظاهرة عند المتربي؛ ذلك أن أي تغيرات خارجية ظاهرة لا تستند إلى تغيرات داخلية باطنة؛ فإنها مهيأة للانهيار في أي لحظة.

”
(تأكد من سلامة الوعاء) .. الاستقرار النفسي من بين العديد من الصفات المهم تواجدها في شخصية المتربي؛ فالشخصية التي تعاني من ضعف في استقرارها النفسي؛ هي وعاء غير صالح لملئه بالمسئوليات والاهتمامات.

”
من ثمرات الاستقرار النفسي؛ أن الشخص غير المستقر نفسيًا ليس رجلًا متخلفًا ولا قاصرًا! إنه قد يكون ذكيًا موهوبًا، ولكنه شخص غير متوازن في سلوكه وتفكيره؛ فالاتزان السلوكي والهدوء العقلي هما من أكبر ثمرات ودلالات الاستقرار النفسي.

”
(بنـاء العقـل والعاطفـة) .. البنـاء العقلـي الرصـين مـع التغذيـة العاطفيـة المعتدلـة؛ مـن الأمـور التـي تؤدي إلى شـخصية متوازنـة نفسـياً؛ فالمبالغـة والحـدة والتطـرف في التفكـير والـتردد الشـديد والإغـراق العاطفـي؛ كلهـا أمـور ينبغـي أن تكـون تحـت نظـر المربـي وعلاجـه.

”
(البنـاء الأعـرج) .. في بعـض الأحيـان قـد يشـارك المربـي بحسـن نيـة في إضعـاف درجـة الاسـتقرار النفسـي لـدى المتربـي؛ وذلـك عندمـا يكـون بنـاؤه لـه بنـاءً أعـرج؛ أي: بنـاءً غير شـمولي؛ فيهمـل أمورًا هامـة ومؤثـرة في شـخصيته؛ مثـل: تعزيـز وضعـه المـادي مثلًا، أو توفيـق وضعـه الاجتماعـي؛ كالـزواج، ومـا شـابهه.

”
تناقـض واضـح بـين شـكوانا الدائمـة مـن انحرافـات الشـباب والشـابات مـن حولنـا، وبـين المهـور والشـروط والأعبـاء والعقبـات الكثـيرة التـي نضعهـا أمـام زواجهـم؛ فتـؤدي إلى عـدم تيسـير سـبل العفـة لهـم!

”
حـرص بعـض الآبـاء علـى التخلـص مـن مشـاغبات أبنائهـم يجعلهـم يتوجهـون الى إشـغالهم بالأجهـزة الإلكترونيـة (آيبـاد - آيفـون) وهـو مـا يخلـق نـوع مـن (الإدمـان التقنـي) ممـا يـؤدي إلى أطفـال إنطوائيين؛ ويقلـل مـن مسـتوى الـذكاء الإجتماعـي كمـا أثبتـت الكثـير مـن الدراسـات.

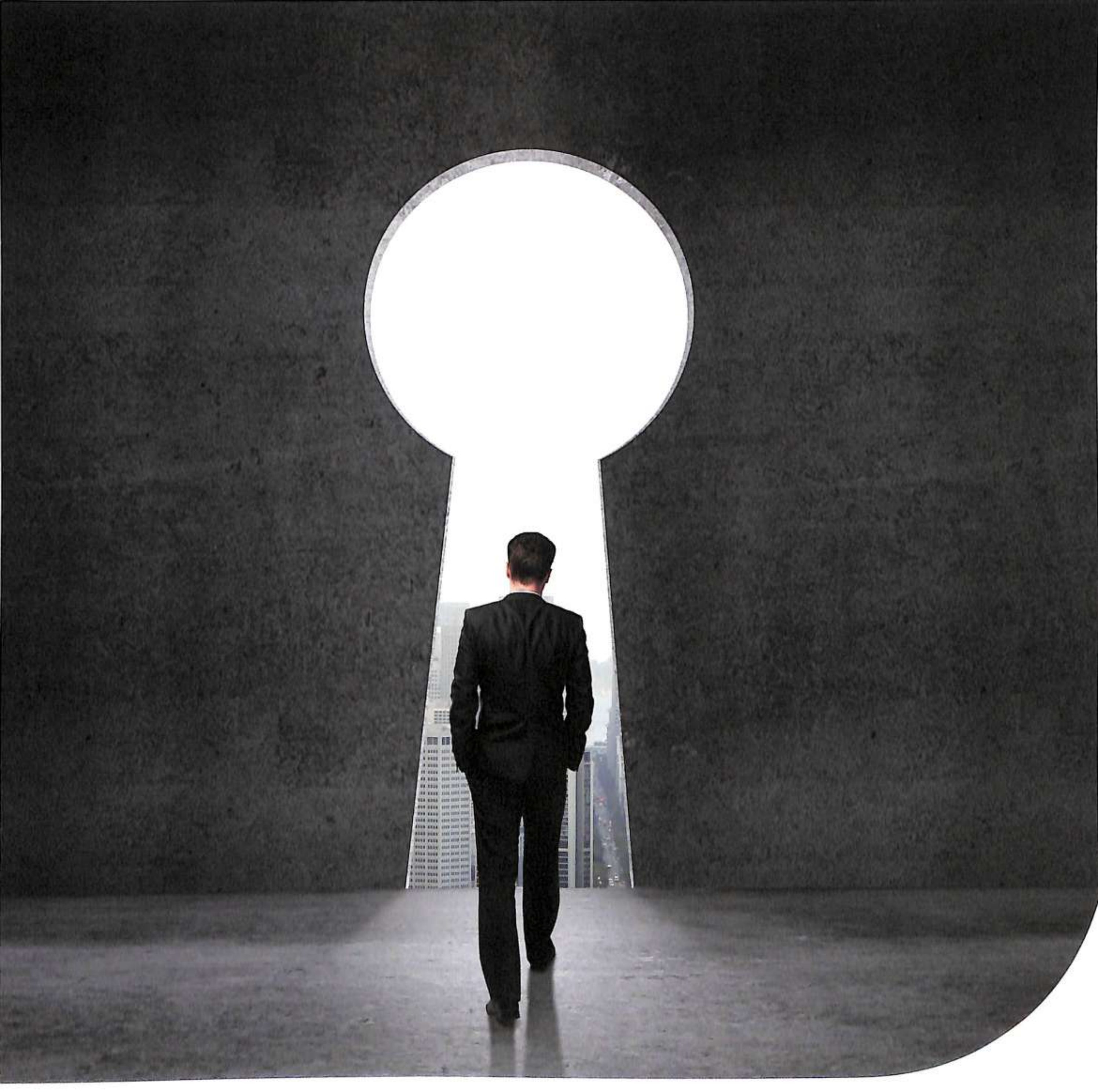
حل المشاكل

”
عليك قبل أي شيء أن تحسن تحديد المشكلة بشكل واضح، والذي سيساعدك بعد ذلك على تحليلها وفهمها؛ من أجل وضع حلول ناجحة وعملية لها، يتم تنفيذها ثم تقييمها عندما تقتنع بجدواها.

”
سوف تكون رائعاً عندما لا تنتظر ظهور المشاكل على السطح لأجل حلها، وإنما عندما تقوم باقتلاع أصولها قبل أن تظهر وتشتد؛ فالحكيم ليس من يجيد إطفاء الحرائق بعد اشتعالها، وإنما من يؤمِّن مِن وسائل السلامة ما يمنع الحريق ابتداءً.

”
تذكر أن أول صفة من صفات الذي يتصدى لحل المشاكل: أن يكون مستمعاً جيداً؛ بل إن الكثير من المشاكل تنتهي عند أصحابها بمجرد أن يجدوا من يستمع إلى كل ما يقولون ويتفهم كل ما يريدون!

”
إياك أن تواجه المشاكل بحلول مسبقة ومغلفة؛ إنك ستفقد مرجعيتك في حل المشاكل عندما يتنبأ الآخرون مسبقاً بما سوف تقوله لهم عندما يعرضون عليك مشاكلهم.



"
فكر بحرية دون قيود؛ إن هذا التفكير الحر سوف يمنحك قوة وتميزا وقدرة على ابتكار أنجع الحلول.

"
احرص قدر المستطاع أن لا توجد أي فراغ أو فجوة بين قطبي المشكلة، حاول أن تكثر من جلسات المصارحة؛ ذلك أن الفجوات التي تحصل بين قطبي أي مشكلة سبب رئيس في توليد الأفكار الخاطئة، والظنون السيئة، والتفسيرات والتأولات البعيدة غير المحتملة.

"
لا تكن مثالياً فتطلب من الآخرين الخروج من المشكلة لمجرد أنك أقنعتهم بذلك؛ فالقناعة ليست كل شيء .. أعط الآخرين فرصة من خلال الزمن الذي سوف يرسخ حلولك، أو يهدئ من حدة المشكلة في نفوسهم، وتذكر أن المصطفى صلى الله عليه سلم أباح للمتخاصمين ثلاثة أيام من الهجر، تمثل في الحقيقة المهلة لإطفاء روح الغضب في نفس كل منهما.

"
تجريد المشكلة عن صاحبها قد يؤدي إلى حلول غير عملية أو فاشلة، كما أن الانطلاق من الخلفية دائماً يؤدي بك إلى الحكم على صاحب المشكلة لا على المشكلة نفسها.



تحمل المسؤولية

"
من المهم تعليم الأولاد تحمل المسؤولية، ومن ذلك أن نكلفهم ببعض الأعمال، ولتسأل الأم نفسها: (ما الأمور التي أقوم بها دائمًا والتي يمكن لولدي إن تركتها أن يفعلها بنفسه؟)، ثم تقوم بترك هذه الأعمال تدريجيًّا.

"
قبل أن تربي المتربي على حمل مسؤولية؛ أقنعه أولاً أنها مسؤولية، فالأعمال التي لا تستند إلى قدر جيد من القناعة؛ لا تصمد طويلاً ..

"
إياك أن ترمي المتربي في البحر مكتوف اليدين ثم تطلب منه عدم الغرق .. إن مطالبتك للمتربي بتحمل مسؤولية ما ينبغي أن يكون منسجماً مع القدرات التي يملكها، والتي من المفترض أن تكون أنت أحد أهم من ساهم أو يساهم في إيجادها.

"
كيف يمكن للمتربي أن يتحمل المسؤولية، وهو لم يعط فرصة الفشل؟! نعم؛ إن حرصك على نجاح المتربي يجب أن لا يجعلك تحرمه فرصة الفشل .. اجعل المتربي يقوم بمفرده ببعض المسؤوليات، ولو بشكل ركيك، وبعدها سترى.



”
هنـاك أوقـات يحتـاج فيهـا الابـن للتفكـير قبـل أن يتصـرف، فـلا تتطـوع بحـل مشـكلاته بـدلا عنـه، ودعـه يفكـر بإيجـاد الحلـول بنفسـه، دون أن تكـون بعيـدًا عنـه.

”
لـن تسـتطيع أن تبـث روح المسـؤولية في المتربـي مـن خـلال بضـع كلمـات تلقيهـا على سـمعه فحسـب، وإنمـا عندمـا توكل إليه عملياً بعض المسـؤوليات المناسـبة لقدراته.

”
تذكـر أن شـعور المتربـي بالانتمـاء إلى شـيء هـو السـبيل إلى التضحيـة مـن أجلـه .. عـزز في نفـس المتربـي روح الانتمـاء إلى مـا تريـد أن ينجـزه قبـل كل شـيء.

”
لـن تسـتطيع أن تزكـي روح تحمـل المسـؤولية لـدى المتربـي مـن خـلال التلويـح لـه دائمـاً بأنـه مقصـر في أدائـه لهـذه المسـؤولية أو تلـك، وإنمـا مـن خـلال التأكيـد علـى قدرتـه علـى أدائهـا وحملهـا.

”
احـرص علـى أن تزيـد مـن التفريـغ العملـي كلمـا زدت مـن الشـحن النظـري؛ ذلـك أن إشـعار المتربـي بكـم هائـل مـن المسـؤوليات المناطـة بـه، ثـم عـدم إيجـاد آليـات عمليـة للتنفيـس عـن هـذا الشـعور؛ يصيـب المتربـي بالإحبـاط والفتـور والعجـز.

”
لا تجعل المتربي يغرق في بحار من المسؤولية لا يعرف السباحة فيها؛ فالمسؤولية التي ينبغي أن يملأ قلب المتربي بها هي مسؤوليته على ما يستطيع، لا على مالا يستطيع.

”
قبل أن تعزز روح المسؤولية الإيجابي؛ أزل العوائق السلبية؛ فالشعور بقلة الإمكانيات، وضعف الثقة، والعجز، وعقدة الخوف، والرتابة، والانشغال بالهموم الخاصة، وما شابهها؛ جدران صلبة، لابد من هدمها للنفوذ إلى نفسية المتربي وإشعاره بالمسؤولية.

”
(في معركة أحد شاور المصطفى عليه الصلاة والسلام الصحابة في مكان المعركة وأخذ برأيهم، وحصلت الهزيمة، ولم يلم المصطفى الصحابة بكلمة) .. عندما نلوم الآخرين على نتائج ما شاورناهم فيه؛ فإن هذا يدل على أننا لم نكن نبحث عمن نشاوره، وإنما عمن نلقي عليه أخطاءنا.

”
تقول ميليندا زوجة بيل غيتس أغنى رجل في العالم: (إنها تحرص على تربية أبنائها على التقشف والاعتدال في الصرف)، مشيرة إلى (أن النعمة قد لا تدوم، كما أنه من المهم أن يشعر حتى الأغنياء بأهمية العمل والأكل من عرق الجبين)!

الكفاءة الاجتماعية

"

حقيقة تربوية هامة.. الأطفال الذين يتحقق لهم كل ما يطلبون ليسوا أسعد من غيرهم من الأطفال؛ بل إن تحقيق كل ما يريده أبناؤنا يقتل في نفوسهم الطموح، ويجعلهم غير مؤهلين للتعامل مع تحديات الحياة.. وأما سعادتهم الحقيقية بالأشياء فإنما تتحقق عندما يبذلون جهداً كبيراً في الحصول عليها.

"

إنك بالتأكيد لا تريد أن تخرج رجلاً معزولاً عن واقعه، فاشلا في التفاعل الاجتماعي، أياً كان موضعه؛ أباً أو موظفاً أو مواطناً أو قريباً أو صديقاً .. إنني لا أعني مهارات الاتصال فحسب، وإنما مهارات التأقلم والانسجام والتفاعل كذلك .. وهو بالضبط ما أسميناه بالكفاءة الاجتماعية.

"

لا تبالغ بحقن المتربي بإبر تحمل النقد والحقد على مجتمعه لأنه مجتمع فاسد؛ إنك بذلك تبني في نفسه حاجزاً نفسياً ضد هذا المجتمع الذي يحتوي على أقرب المقربين له، ومن ثم تحكم عليه بالانطواء، ثم الموت.

"

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب وطنه مكة، وبكى حزناً على فراقها عندما أخرجه كفار قريش منها؛ فحب الوطن لا يتنافى مع حب الدين، وتربية أبنائنا على حب أوطانهم يجعلهم عناصر نافعة ومنتجة لها ودافعة للشر عنها.



IDEA
INVESTOR
BUYERS
GAIN
FUTURES
STOCK TRADING
TRADING
RATES
INDEX
FINANCIAL
PERCENTAGE
EXPERTISE

"
قال عليه الصلاة والسلام: (الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم) .. تعويد أبنائنا على الاختلاط بالآخرين يزيد من قدراتهم وتأهيلهم، ويعيننا على الفهم الدقيق لشخصياتهم، والخوف المبالغ فيه عليهم بحجة سوء الآخرين؛ يحرمهم من هذا كله.

"
(حين نعتزل الناس لأننا نشعر أننا أطهر منهم قلباً أو أنقى منهم روحاً؛ لا نكون قد صنعنا شيئاً كبيراً؛ إن العظمة الحقيقية هي أن نخالط هؤلاء الناس ونحن مشبعون بما نملك من تصورات ومبادئ، ثم نرفعهم إلينا دون النزول إليهم) .. إنه لون من ألوان الكفاءة الاجتماعية يعلمنا إياه سيد قطب -رحمه الله-.

"
لا يكفي أن تقنع المتربي بضرورة التفاعل الاجتماعي، دون أن تقدم له آليات عملية لبناء ذلك التفاعل، وجِّهه نحو مهارات الاتصال، ومهارات عملية أو مهنية سائدة في مجتمعه.

"
رسخ في نفس المتربي أن الناس يتقبلون ممن يشعرون أنه يحيا حياتهم، وليس ممن هو قادم عليهم من كوكب آخر.

"
حضور الأبناء الصغار لمجالس آبائهم يكسبهم عادات رجولية تنمي شخصيتهم، والمبالغة في الخوف عليهم من الاختلاط بالناس يفقدهم الكثير من خبرات الحياة.

”
وسع دائرة ثقافة المتربي .. لست أعني الثقافة الشرعية أو التربوية فقط ؛ بل أيضاً الثقافة الاجتماعية المتمثلة في الأمثال ومعرفة الأماكن والطرق والميادين، وكذلك الإلمام بواقع الناس ومعاشهم وعاداتهم وأنسابهم وأمثالهم.

”
عزز في قلب المتربي روح الرحمة لهذا المجتمع، لا روح السخط والعداء .. وعلمه أن الرحمة لا تعني التغاضي عن خطأ المذنب، وإنما كفه وتخليصه منه، ومن ثم التفاعل الإيجابي معه.

”
أهّل المتربي لحياة مادية جيدة .. فالقصور المادي الشديد يشعر المتربي بشيء من القصور الاجتماعي، فإن سلم هو من ذلك؛ فربما لم يسلم من نظرة الآخرين تجاهه. فإن سلم من هذه وتلك؛ فإن دائرة تأثيره ربما بقيت قاصرة لانشغاله بلقمة عيشه أو لضيق يده عن ترجمة كثير من قناعاته مع من حوله.

”
حتى تكون متوازناً في تربيتك وناجحاً في تأهيلك للمتربي لكفاءة اجتماعية مناسبة؛ فلا بد بالإضافة لما تقوم به من تهذيب سلوكه وشخصيته أن تربيه اجتماعياً من خلال توعيته بفنون التعامل البيتي عندما يكون أباً أو زوجاً، وتزويده كذلك بمهارات الاستهلاك؛ بل وحتى بعض المهارات المهنية المنزلية الضرورية!

”
لا تظهر المتربي بمظهر المتخلف عن واقعه ومجتمعه؛ انطلاقا من كونه ذا اهتمام شرعي متخصص فحسب؛ لأنه عندئذ لن يكون قادراً على أن يتقدم بهم إلى الأمام.

"
(مراعاة المؤثرات الخارجية) .. لابد للمربي من استحضار المؤثرات المحيطة بالمتربي، والتعامل معها بشكل مناسب .. إن هذه المؤثرات تتمثل في المحيط العائلي، والأصدقاء القدامى، والحالة المادية، والبيئة الاجتماعية، ولقد كان المصطفى عليه الصلاة والسلام يستحضر في تربيته لصحابته بيئة المتربي وقبيلته؛ بل وحتى عائلته الصغيرة.

"
(السلم المقلوب) .. من الأخطاء الكبيرة التي قد نقع فيها عندما لا نراعي بيئة الطالب وخلفياته؛ أننا قد نعده لغير بيئته، كما أننا قد نؤاخذه على ما لا يؤاخذ على مثله في مجتمعه، كما أننا قد نرسم سلم أولويات مقلوبًا له!

"
أنت بالتأكيد لم تفهم من مطالبتك بالتأهيل الاجتماعي للمتربي أن تقوم بإلقاء درس عليه في فنون الطبخ، أو كيفية تغيير عجلة سيارته، أو كيف تشتري من السوق؟ ولكن ألا توافقني أن إهمال المتربي في هذه الجوانب وعزله عنها من خلال عدم إقحامه فيها بدعوى أنها توافه وأن هناك ما هو أهم منها؛ قد تشكل مشكلة له فيما بعد! وقديماً قيل: إن غالب الكوارث ناتجة عن أمور تافهة .. أهملت!

"
حقيقة التربية هي التي تؤهل أبناءنا للتعامل الناجح مع أنفسهم ومع أهلهم ومع أصدقائهم في مختلف جوانب الحياة لا كما يظن أغلب الآباء والأمهات من أنها: الطاعة والأدب فحسب!



كيف تجنب المتربي آثار أخطائك التربوية معه ؟

"

إياك أن تمنع المتربي من رؤية أي شيء إلا من خلالك؛ لأنك بذلك إنما تجعله تابعاً أعمى لا قائدا بصيرا.

"

تذكر أن المتربي ليس قطعة أثاث خاصة بك .. وسع دائرة علاقاته، وإياك أن تمارس حجراً فكرياً يكون أول المتضررين منه.

"

لا بد للمتربي أن يشعر بمرجعيته للمربي، ولكن لا تجعل من نفسك الميزان الذي يجب أن يزن المتربي من خلالك كل أقواله وأعماله.

"

في بعض الأحيان لا بأس من إغضاء الطرف عن بعض اجتهاداتك التي ترجح صحتها .. أعط نفسك وغيرك فرصة لالتقاط الهواء.

"

الاعتراف بالخطأ، وفتح الحوار، وإقناع المتربي، والمراجعة؛ هي بمثابة الكوابح والفرامل لأخطائك التربوية مع المتربي، ولو بعد حين.


تربية سلبية

”
عندما تتجاوز بالمتربي مرحلة التقدير لك إلى مرحلة التعظيم؛ فإنك -وبغض النظر عن السلبيات النفسية عليه- تؤسس قواعد متينة لقبول كل أخطائك معه دون نظر أو مراجعة.

”
قبل أن تفكر في علاج آثار أخطائك مع المتربي؛ احرص على ألا تقع في الخطأ ابتداء قدر الطاقة، من خلال بعض الوسائل، التي من أهمها: أن تشرك أكثر من مربٍّ في سيرك مع المتربي.

”
الاعتراف بالخطأ محمدة، ولكن عندما يتكرر ذلك بكثرة؛ ينقلب إلى منقصة تدل على قصورك فيما يتكرر خطؤك فيه واعتذارك منه.

”
لا تملأ أذن المتربي وعينه وقلبه بالحديث عن شؤونك الشخصية، وما تعتاد أن تفعله، وما لا تعتاد، وما تحب، وما تكره، وكيف تقود سيارتك، وتنام، وتأكل، وتشرب، و ...؛ إنك بذلك تعزز في نفسه أن لا يرى في الوجود أحداً سواك، فكيف تريده بعد ذلك أن يتجنب آثار أخطائك التربوية معه؟!



تصحيح الأخطاء

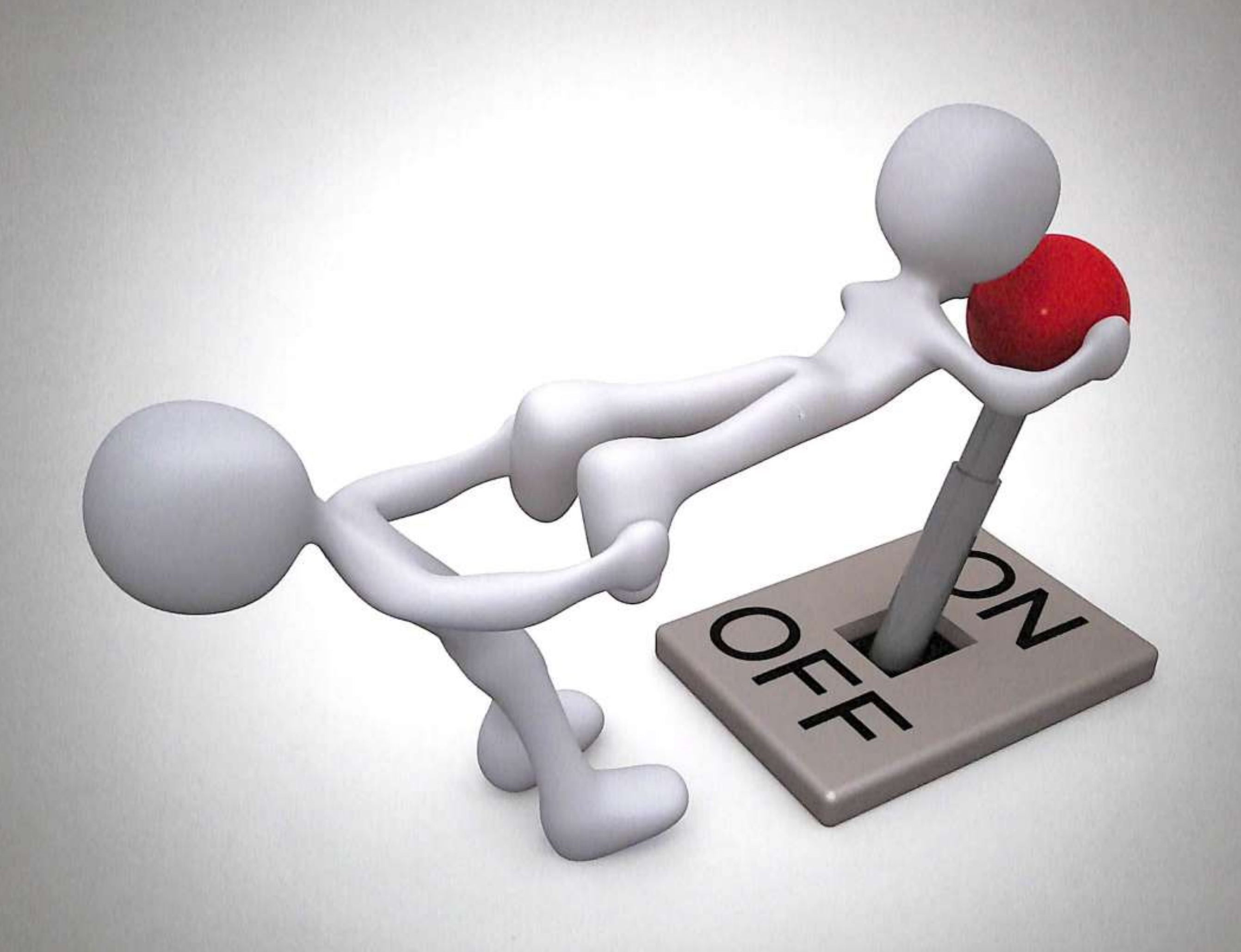
”
قـد يقـوم اثنـان بتصحيـح خطـأ مـا لشـخص مـا، إلا أنـه يتقبـل مـن الأول دون الآخـر؛ ذلـك أن الأول يركـز علـى الخطـأ، بينمـا يتعـداه الثاني إلى صاحـب الخطـأ نفسـه!

”
مهمـا كانـت أخطـاء مـن تربيـه كثيرة فلابـد أن تبحـث عـن محاسـنه وتبرزهـا، وإلا تحولـت في نظـره إلى مصـدر إزعـاج وتوبيـخ، لا مصـدر تربيـه وتوجيـه.

”
لا تجعـل المتربـي يجهـد في محاولتـه تخليـص نفسـه مـن الخطـأ، قـم أنـت بذلـك، وسـتجد صـدراً مفتوحـاً لـك ولتوجيهاتـك.

”
إيـاك أن تقـع وأنـت تصحـح خطـأ المتربـي في خطـأ آخـر؛ كـ(سـوء الأسـلوب، أو المبالغـة، أو عـدم التفريق بين الخطأ وصاحبه، أوغير ذلك)؛ لأنه حينئذ سوف ينسى خطأه ولا يذكر إلا خطـأك.

”
(لا تسـبه فإنـه يحـب الله ورسـوله) .. يحتـاج المربـي إلى تأكيـده علـى تقديـر الآخريـن، حتى وهـو يعاقبهـم أو يعاتبهـم إن احتـاج الأمـر إلى ذلك؛ فالحاجـة إلى التقديـر حاجـة ملحـة في شـخصية الإنسـان وفطرتـه، واتـكاء المربـي علـى مكانتـه في نفـوس طلابـه وعـدم مراعاتـه لهـذه الحاجـة؛ مغامـرة خطـيرة قـد تـودي بأصـل العلاقـة بينهمـا.


ON
OFF

”
ليست مهمتك أن تشير بإصبعك دائماً نحو الخطأ، وإنما أن تمد يدك للمتربي لتعينه على الخروج من الخطأ، وهذا أحد الفروق الهامة بين المربي والشرطي.

”
تقول الحكمة: (ليس كل سقوط نهاية، فسقوط المطر أفضل بداية) .. والمربي الحاذق هو من يجعل من وقوع الآخرين في الخطأ بداية إيجابية لتغيير شخصياتهم نحو الأفضل.

”
ليس الذي نريده من الناس ومن أنفسنا أن نعترف أننا بشر نصيب ونخطئ، فإن هذا من بدهيات العقل والدين! إن الذي نريده: أن نتراجع فعلاً عن أخطائنا، دون أن نبالغ في تبريرها والدفاع عنها.

”
ليس من مهمة المربي أن يعالج كل جوانب النقص في نفسه أو في الآخرين، فلا بد أن نقبل بوجود ضعف فطري ما قد يصعب علاجه، ولكن هذا لا يعني أن لا نبحث عن جوانب القوة، التي بتطويرها وتنميتها قد تغطي جوانب النقص تلك.

”
الناس بطبيعتها تميل إلى رؤية الخطأ أكثر من رؤية الصواب، والمربي الناجح يحتاج أن يشيد بالصواب أكثر من نقده للخطأ؛ ليكون ملهماً ومحفزاً. يقول الشافعي: لو أني أصبت في تسع وتسعين وأخطأت في واحدة؛ لترك الناس ما أصبت وأعلنوا ما أخطأت!

”

لا بـد أن يكـون لدينـا القـدرة علـى اكتشـاف مزايـا الآخريـن وإيجابياتهـم، مـع تطويرهـا، والثنـاء عليهـا، فالمربـي الـذي لا يـرى إلا الأخطـاء ليـس إلا جـلادًا، يـرى النـاس مسـاجين لأخطائهـم، فيسـاهم في بقائهـا المؤبـد فيهـم.

”

قـد تقـوم بتصحيـح خطـأ مـا عنـد المتربـي، ولكـن مـن خـلال إشـعاره بأنـك تطـور صوابًـا، أو بعـد أن تكون قـد انطلقـت مـن شـيء مـن الصـواب لديه لتصحـح شـيء مـن الخطـأ عنـده .. وهنـا سـوف يُذهـب حـر هـذا بـرد ذاك، وفي الحديـث: "نعـم العبـد عبـد الله لو كان يقـوم مـن الليـل".

”

قبـل أن تقـوم بتصحيـح خطـأ مـا عنـد المتربـي؛ احـرص علـى أن تعالـج الأسـباب الدافعـة لهـذا الخطـأ، فالمربـي اللبيـب لا ينشـغل بتبديـد الدخـان عـن إطفـاء الحريـق.

”

لا تنـس مهمتـك؛ فأنـت مـربٍّ، والمربـي يهتـم بتصحيـح الخطـأ، لا بإثباتـه؛ فكـم سـتكون رائعاً عندمـا تسـتطيع أن تطور مـن حـال المتربـي إيمانياً علـى سـبيل المثـال دون أن تشـعره بأنه المقصـر المذنب العاصـي الغافـل .. لا تكـن مـن أولئك الذيـن ينسـون وظيفتهـم فيحرصـون علـى إثبـات الخطـأ لا علـى تصحيحـه.

”
(أترضاه لأختك؟!) .. إن همة المربي ينبغي ألا تنحصر في حل ظاهر المشكلة، وإنما في البحث عن أصولها واقتلاع جذورها، فالذي يظهر لنا غالباً هو آثار المشكلة لا حقيقتها.

”
ربما احتجت في تصحيحك للخطأ إلى المواجهة المباشرة .. لا بأس بذلك، ولكن تذكر أن هذه الخطوة قد تكون في كثير من الأحيان من الخطوات الأخيرة، فالتعريض، والتعميم، والإشارة، وصمت المغضب، والدعابة: كلها أدوات من الممكن البدء بها قبل المكاشفة والمصارحة.

”
(يا أبا ذر.. إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها ...) .. قد يحتاج المربي إلى المصارحة وعدم المجاملة، فهي تختصر كثيراً من الوقت، وخاصة عندما تأتي في وقتها المناسب.

”
في كثير من الأحيان قد يكون صمت المربي مع شيء من الابتسامة المحمولة بالعتب أبلغ أثراً في توجيه الآخرين من الكلام والعتاب المباشر، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخدم ذلك: (ابتسامة المغضب).

”
يقول أحد الأطفال لصديقه: إن أبي لا يضربنا، ولكن نظراته الحادة وكلماته القاسية لنا عند وقوعنا في الخطأ؛ أشد علينا من الضرب. التعليق: العقاب وسيلة تربوية ناجحة لاشك، ولكن ليس بالضرورة أن تكون صورة العقاب الوحيدة هي الضرب الموجع.

”
من أساليب العقاب: ١- النظرة الحادة. ٢- مدح غيره أمامه. ٣- الحرمان. ٤-الهجر. ٥- التهديد بالعقاب. ٦- تكليفه بواجبات إضافية. ٧- العتاب والتأنيب. ٨- شد الأذن. ٩-الضرب.

”
(أنا أنظر إلى العقوبة في التربية على أنها مثل: (التحويلة)، نخرج فيها عن الطريق لنعود إليه بعد انتهائها، وكلما كانت التحويلة أقصر وأوضح؛ كان ذلك أفضل). د.عبد الكريم بكار.

”
عندما نعاقب في وقت الغضب؛ فإن ذلك قد يجرنا إلى المبالغة في العقوبة، وربما إلى الخطأ في معالجة الخطأ، أما عندما نؤخر العقاب إلى وقت هدوئنا؛ فإننا سنكون أقرب إلى الصواب والحكمة، وعندما نقسو حينها فسنقسو لأن الذي يأمرنا بذلك هو عقلنا الهادئ، وليس عاطفتنا الثائرة.

”
بالرغم من أن الضرب يعتبر أحد وسائل التربية، لكنه حتى يكون ضربًا تربويًا فينبغي أن لا يكون عنيفًا، ولا مؤذيًا، وأن يكون بعيدًا عن الوجه، ويكون في أضيق الحدود، وللأخطاء الكبيرة، ويكون آخر وسائل التربية، وليس أولها.

”
تربية الأبناء لا تعني اللين واللطف دائمًا، فقد يحتاج الوالدان إلى الحسم والحزم أحيانًا، فاللين الدائم مضر، كالشدة الدائمة. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانًا إذا أذنب أحد من أهله يهجره حتى يحدث توبة.

”
عندما تكون مربياً ناجحاً فإنك ستستثمر الأخطاء لدى المتربي، وتجعلها مكاسب في تقويمك التربوي له. ألا تذكر أن الكثير من النقلات الكبرى في حياة الناس كانت نتيجة لخطأ أحسن الاستفادة منه بشكل ما!

”
لعن أحد الصحابة رجلاً بسبب تكرار شربه للخمر، فقال عليه الصلاة والسلام: (لا تسبه؛ فإنه يحب الله ورسوله).. المربي الناجح هو الذي يفصل بين الخطأ والمخطئ قدر المستطاع، فالذين يقعون في بعض الأشياء السيئة ليسوا دائمًا سيئين، والقدرة على استخراج الجوانب الإيجابية ممن يراهم الناس سيئين هي مهارة المربين المتفائلين.

”

لا بأس أن تمارس في بعض الأحيان دور الغبي في اكتشاف أخطاء الآخرين، فالتنقيب عن أخطاء الآخرين بمهارة وذكاء؛ هو نوع من أنواع الغباء، بينما يكمن الذكاء في التغابي عن هذه الأخطاء مع محاولة علاجها بهدوءٍ وخفيةً.

”

من الوسائل العملية للتقليل من مخاطر الإنترنت على أبنائنا: تزويدهم بالمواقع الجيدة باستمرار، وضع جهاز الكمبيوتر في مكان مكشوف في البيت، وضع حد زمني لاستخدام الإنترنت، فصله في ساعات الليل المتأخرة، استخدام برامج التصفية، تعزيز رقابة الله في نفوسهم.

”

وسائل عملية لتخفيف المشاكل بين الأبناء: عدم التمييز بينهم بالمدح أو العطاء أو المسؤوليات، إيجاد خصوصية لكل واحد بحيث يكون له ألعابه وأغراضه الخاصة به، عدم الاستجابة للشكاوى الصغيرة من بعضهم لبعض، العدل في العقاب.

”

ولد وقع بينه وبين أخيه مشادة كلامية وتجاوز لحدود الأدب .. إنها فرصة نعلم فيها المخطئ الاعتذار، والمخطأ عليه المسامحة، ونعلم أنفسنا ضبط النفس والإنصاف والحيادية. وهكذا نحول الأخطاء من حولنا إلى فرص حقيقية للتربية والتوجيه.

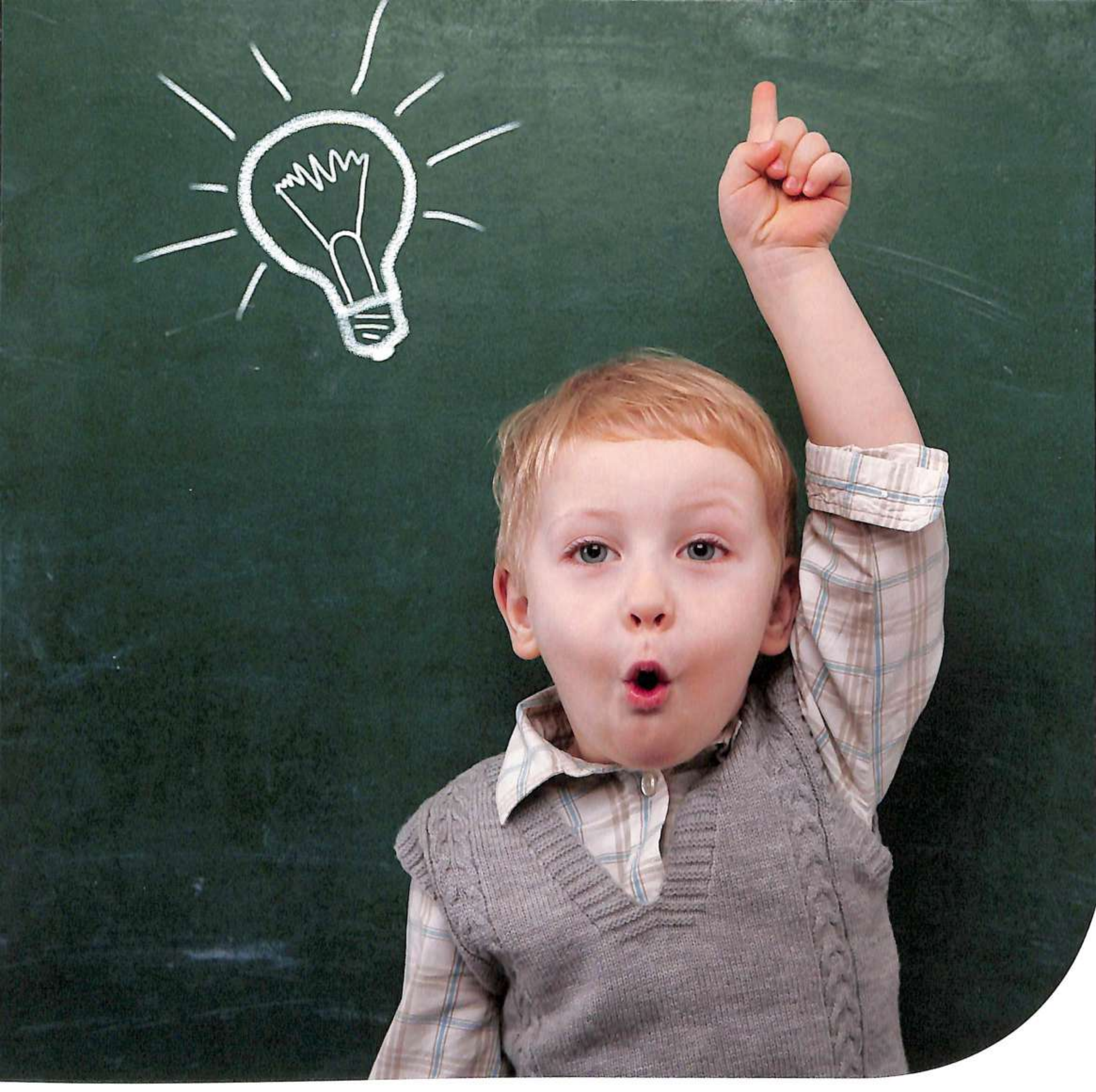
الدراسة والتعليم

”
من المهم أن لا نسجل أبناءنا في مدرسة ما لمجرد أنها الأقرب إلى بيوتنا، فحتى يحقق أبناؤنا تحصيلاً دراسياً متميزاً؛ لا بد من اختيار المدرسة المناسبة التي تضم المدرسين الأكفاء، حتى وإن كلفنا ذلك مزيداً من الرسوم أو البعد .

”
كما أن الصلاة في الصف الأول تهيئ المصلي للتفاعل والخشوع مع ما يقرؤه الإمام؛ فإن جلوس الطالب في مكان متقدم في القاعة له أثر إيجابي على تركيزه وتحصيله، ويزيد من فاعليته ونشاطه مع ما يلقيه مدرسه.

”
من المهم أن يشعر أبناؤنا بحب داخلي للذهاب إلى المدرسة، ومما يحقق ذلك: شراء كل مستلزمات الطفل الدراسية بشكل متميز. تحديد هدف للطفل من بداية السنة؛ كأن يكون من الخمسة الأوائل على المدرسة مثلاً. تحديد محفزات ومكافآت للطفل بشكل متقارب، شهري مثلاً. التشجيع المستمر والتقليل من العتاب واللوم.

”
من المهم جداً عندما نعاتب أولادنا على تقصيرهم في مادة ما أن لا ننسى أن نمدحهم على تفوقهم في المواد الباقية؛ لأن العتاب على التقصير دون الإشادة بالنجاح قد يؤدي إلى الإحباط.



”
ربط الله جل وعلا الدنيا كلها بالهدف منها فقال: (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً)، وفي المقابل سيكون مفيداً أن نجعل لأبنائنا هدفا دائما يحرصون على الوصول إليه؛ ففرق كبير بين ابن يدرس لأن هدفه أن يكون طبيباً أو مهندساً أو معلما أو طياراً، وآخر يدرس لمجرد أن أهله طلبوا منه ذلك، فيتعامل بعبث ولامبالاة.

”
من المهم أن نزيد من حماسة أبنائنا للسنة الدراسية الجديدة، بالتحفيز والتشجيع والمكافأة، بحيث يذهب أبناؤنا للدراسة عن حب ورغبة، لا عن إجبار وإكراه؛ فالبداية القوية لها أثر كبير على بقية أيام العام.

”
الاهتمام بشراء النوعيات الجيدة من حاجات أبنائنا المدرسية من حقائب وأقلام وملابس وغيرها؛ يؤدي إلى زيادة حماس أبنائنا للدراسة، فالطفل بطبيعته يقارن نفسه دائماً بزملائه؛ ونحن بحاجة أن نلبي حاجات الطفل دون إسراف أو مبالغة. قال عليه الصلاة والسلام: (لو كان أسامة جارية لكسوته حتى أنفقه).

”
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) .. شعور المدرس بأن الأب مهتم بابنه من خلال زياراته المتكررة للمدرسة، أو تعليقاته على دفاتر ابنه؛ يزيد من حماس المدرس نحو الاهتمام بذلك الابن، كما يزيد من اعتزاز الابن بوالده أمام زملائه، والعكس بالعكس.

”
أخذ الأب ورقة وكتب عليها رسالة موجهة إلى مدرسي ابنه يشكرهم فيها ويعرض تعاونه المستمر معهم، وهكذا استطاع الأب أن يوجد علاقة جيدة معهم، يعود أثرها على ابنه في المدرسة بشكل مباشر.

”
من الأمور التي تجعل المعلم محبوباً ومؤثراً بين طلابه: الحفظ السريع لأسماء الطلاب. الدعابة المتزنة. الحديث عن بعض التجارب الشخصية. احترام التلاميذ، وعدم التعامل بأستاذية وفوقية.

”
التعليم الابتدائي من أهم مراحل التعليم؛ لأنه الأساس الذي لا يقوم البناء إلا عليه، والكثير من الناس لا يقدرونه ولا يهتمون به! (إن ضعف معلم الابتدائي لا تصلحه قوة مدرس الثانوي، ولا أستاذ الجامعة). علي الطنطاوي.

”
وقع شجار بين فريقين من الصحابة، بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشغلهم جميعاً بعملٍ أخذ كل وقتهم، حتى هدأت نفوسهم ونسوا خلافهم. التعليق: كثرة الاستماع لشكاوى المتشاكسين قد يزيدها أحيانا، وإنما تكثر المشاكل عندما يكثر الفراغ.

”

من المهم للوالدين ادخار جزء محدد من الدخل لأجل تأمين تعليم راقي لأبنائهم في المستقبل، فحصول الأبناء على أفضل الشهادات من أفضل الجامعات هو هدية عظيمة ودائمة النفع يقدمها الآباء لأبنائهم.

”

تشير الإحصاءات إلى تردي مستوى التعليم بشكل كبير في العديد من دول العالم الثالث، وهو ما يدعو الآباء إلى سد ذلك النقص من خلال إكساب أبنائهم المهارات المتنوعة وإلحاقهم بالدورات التدريبية واللغوية.

”

(وللآخرة خير لك من الأولى) .. الاهتمام بشهادات أبنائنا ودرجاتهم وتفوقهم أمر ضروري؛ ولكن هل نهتم بنفس الدرجة أو أكثر بصلاتهم وأصدقائهم وسلوكهم؟!

”

من الخطأ أن نحصر التعليم فيما يتلقاه أبناؤنا في مدارسهم فقط، وإنما ينبغي أن نطور من ثقافتهم وعقولهم من خلال القراءات المتعددة، والبرامج الثقافية، والحوارات النافعة، وألعاب الذكاء.

”

(حتى لا نعزز الغيرة) .. جُبلت النفوس على حب الاستئثار، وفي الأجواء الطلابية تعلو روح التنافس لتصل إلى مستويات غير محمودة، وقد يكون للمربي دور سلبي في ذلك دونما شعور منه أو وعي؛ من خلال اهتمام مفرط بالبعض، أو إهمال غير مبرر للبعض الآخر.

"

(الاستيعاب ضرورة) .. تتعدد صور التنافس لدى الطالب؛ حيث تبدأ بمحاولة الظهور بالصورة الأفضل أمام المربي، إلى أن تصل إلى محاولة الاستئثار بالمربي على حساب زملائه .. وهنا يحتاج المربي إلى مهارة عالية تقضي بأن يوزع الاهتمام بشكل متقارب. ولا بأس بالتفضيل المبرر؛ نظرًا لتميز ظاهر أو استجابة عالية؛ كما كان حال المصطفى صلى الله عليه وسلم مع بعض صحابته.

"

(حتى لا تخسر طلابك) .. عندما يكون التمييز غير مبرر؛ فإن هذا يعلي من درجة الحساسية والغيرة من جهة، كما قد يؤدي إلى فتور العلاقة؛ بل وربما خسارة المربي للعديد من طلابه، والقدح في موضوعيته وإنصافه!

"

ولذلك غضب الأنصار عندما جهلوا سر تمييز المصطفى عليه الصلاة والسلام لغيرهم في الغنائم.

"

الإجازة الناجحة ليست هي الإجازة التي نصرف فيها مبالغ أكثر، وإنما التي نحقق فيها راحة أكبر. ونجاحنا في تحقيق إجازات ممتعة لأبنائنا بعيداً عن الإسراف والتبذير هو نجاح لديننا ودنيانا.

رسائل موسمية

”
من المهم أن نجعل أبناءنا يساهمون معنا في بعض أعمال الخير في رمضان، فنجعلهم يرافقوننا إلى صلاة التراويح أحيانا، ونرسل الصدقات معهم إلى الفقراء ونقرأ معهم يوميا ولو بضع آيات من القرآن .. فالفعل أبلغ أثراً من القول.

”
لا بأس في أن يخصص الوالدان هدية لأطفالهم عن كل جزء أو بضعة أجزاء يقرأونها من القرآن في رمضان، وعند تسليمها لهم يذكرونهم بأن هديتهم عند الله أكبر؛ لأنه سبحانه أعظم وأكبر.

”
في عالم كرة القدم حتى اللاعب الجيد يحتاج إلى تدريب وتمرين قبل بدء المباراة .. (الاستعداد النفسي لرمضان، ووضع هدف محدد لتحقيقه فيه؛ يساعد على استغلاله بالشكل الأمثل).

”
عندما نغرس الإيمان في نفوسنا ونفوس من نرعاه، فإننا في الحقيقة نساهم في حل الكثير من المشاكل التي نعاني منها؛ لأن التدين الصحيح يدفع صاحبه إلى الأفضل دائماً، ومواسم الخيرات فرصة ذهبية لذلك.



”
كان عليه الصلاة والسلام إذا جاء رمضان يقول: (إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرمها فقد حُرم الخير كله، ولا يحرم خيرها إلا المحروم). من أول ليلة من رمضان ينبه المربي الأول إلى أهم غنيمة في هذا الشهر "ليلة القدر" ليتم الاستعداد لها مبكراً.

”
الإلحاح على أبنائنا لأداء العبادات النافلة كالتراويح وغيرها؛ قد يؤدي إلى صدهم عنها، أو أدائها بكراهية شديدة، ولكن الإقناع والتدرج والقدوة والصحبة الصالحة هي السبيل الأفضل لتربيتهم على ذلك.

”
عندما نبالغ في حرصنا على أن يصوم أطفالنا إلى المغرب وجميع أيام رمضان .. فإننا بذلك قد نربيهم على كره الصيام ، وكره رمضان كذلك!

”
(درس عملي) .. قررت الأم أن يكون إفطار ذلك اليوم مختصراً جداً، وبدون وجبة رئيسية، وعندما تساءل أبناؤها عن ذلك؛ أخبرتهم بأن هناك من إخوانهم المسلمين من لا يجد ما هو أقل من هذه المائدة .

”
رمضان ليس شهر إجازة عن العمل والفاعلية والحياة الطبيعية؛ ومما يؤكد ذلك دخول الرسول صلى الله عليه وسلم بثلاث من نسائه في رمضان من السنة الثالثة للهجرة، وكون معركة بدر والخندق وهما أول وآخر معركة مع قريش في رمضان كذلك .

”
في قصة نوح مع ابنه فائدة تربوية هامة، وهي أن التوفيق للهداية بيد الله، وأننا مهما كان حرصنا ووسائلنا في تربية أبنائنا فإننا لا نضمن النتيجة، وهذا ما يجعلنا نلح بالدعاء أن يوفق الله أبناءنا للخير، ولاسيما في الأزمنة والأمكنة الفاضلة.

”
(والفجر وليال عشر) .. كما شعر أبناؤنا بالفرق بين رمضان وغيره عبادة وسلوكا؛ لا بد أن نشعرهم كذلك بالفرق بين العشر الأواخر وبين ما قبلها؛ لأنها باختصار خير ليال الدنيا.

”
(خير من ألف شهر) .. أعلن الأب لأبنائه عن مسابقة يومية للفوز بليلة القدر. ففي نهاية كل ليلة يسأل أبناؤه: ما العمل الصالح الذي ينافسون به للفوز بهذه الليلة؟ وهكذا استطاع الأب أن يحفز نفسه وأبناءه طيلة أيام العشر.

”
الأمثال الشعبية تقرب بعض المعاني التربوية التي نريد تحقيقها في المتربين. وفي المثل: (الخيل الأصيلة تسبق تالي)؛ وهو للتشجيع على تكثيف الاجتهاد كلما اقترب الشيء من نهايته؛ وهذا ينطبق على العبادة في نهاية رمضان؛ وقد جاء في الأثر: (إنما الأعمال بالخواتيم).

”
ذكر العلماء أن ليالي العشر الأخيرة خير من نهارها؛ فمن اضطر إلى شراء مستلزمات أو قضاء حوائج مع أبنائه فليجعلها في نهار رمضان ليتفرغ في لياليه للعبادة، وليساعده ذلك في عدم توسع أهله وأبنائه في التسوق لكونهم صائمين، وليتربوا على عظمة تلك الليالي.

”
(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) .. ليس من الصحيح أن يتفرغ الأب والأم للصيام والقيام، بينما تكون الأسواق والشوارع هي نصيب الأبناء! فاصطحاب الأبناء للمساجد في أيام العشر ولو لأداء بعض القيام والتراويح لا كلها؛ خير من أدائها كاملة بدونهم، كما أنها فرصة لتعزيز الإيمان في نفوسهم.

”
(والمستغفرين بالأسحار) .. في أوقات السحر فرصة رائعة للأبوين لجلسة إيمانية هادئة مع بقية أفراد العائلة، بعيداً عن صخب الزيارات والعزائم والمتابعات المستمرة للأخبار والبرامج الفضائية .

”
وقفة تربوية هامة مع الدعاء الوارد لليلة القدر: (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني)؛ فمن أراد أن يعفو الله عنه في تلك الليلة؛ فليعف هو عن كل من أخطأ عليه؛ فالجزاء من جنس العمل.

”
أنزل الله خير كتبه مع خير ملائكته على خير رسله في خير أشهره على خير أممه؛ فكانت (ليلة القدر خير من ألف شهر)، فلير الله منك فيها خير أعمالك.

”
سأل الأب ابنه: متى تعطي سائق الأجرة أجرته؟ فأجابه: عند نهاية المشوار .. فقال له الأب: وأنت كذلك حتى تأخذ أجرك كاملا من الله؛ فأكمل مشوارك وعبادتك واجتهادك الرمضاني حتى آخر دقيقة من الشهر.

”
وجاء آخر الشهر، وتوجه الناس لسحب رواتبهم وبدأت الصراعات النفسية ما بين حب جمع المال للنفس وبين بذل الخير للناس، حتى تتذكر النفوس المؤمنة قول حبيبها المصطفى: (ما نقص مال من صدقة). حملة (شامنا تنادي / راف)، للتبرع ب٥٠ أرسل رسالة نصية فارغة إلى ٩٢٦٤٨.

”
لا بد للمربي أن لا يجعل تقصير المتربي في النصف الأول من رمضان سبباً لإحباطه وتفريطه فيما تبقى منه .. وخاصة أن في المتبقي ما هو خير من ألف شهر.

”
كان من حرصه عليه الصلاة والسلام على استغلال ليالي العشر الأواخر أنه كان يغتسل بين المغرب والعشاء لينشط فلا ينام في لياليها، وكان يشد المئزر ويوقظ أهله ويحْيي الليل.

”
أليـس غريبـاً أن يكـون أفضـل دعـاء يـردده المسـلم في ليلـة القـدر: (اللهـم إنـك عفـو تحـب العفـو فاعـف عنـي)! إنـه درس أننـا مهمـا اجتهدنـا في الطاعـة فليـس لنـا إلا عفـو الله ورحمتـه؛ (ولـن يدخـل أحـد الجنـة بعملـه).

”
يكـثر حديـث النـاس عـن أن الليلـة الفلانيـة كانـت ليلـة القـدر، ممـا يتسـبب في تخذيـل النـاس عـن الاجتهـاد في بقيـة الليـالي، وهـو مخالـف للحكمـة التـي مـن أجلهـا أخفـى الله ليلـة القـدر.

”
ليـس القيـام فقـط هـو مـا يمكـن أن نؤديـه في ليلـة القـدر .. إن تصفيـة قلوبنـا ومسـامحة كل مـن أخطـأ علينـا والعـزم علـى أن نغـير مـن حالنـا بعـد هـذه الليلـة؛ هـي مـن أجـل العبـادات التـي نتقـرب بهـا إلى الله في هـذه الليلـة.

”
عندمـا يشـعر الإنسـان بجفـاف قلبـه وعـدم تأثـره بالقـرآن والقيـام .. فعليـه أن يقـوم بمجموعـة مـن الأعمـال الصالحـة التـي تقربـه مـن الله؛ كالصدقـة والصلـة والعفـو وغيرهـا .. فالتلـذذ بالصـلاة ليـس إلا مكافـأة يعطيهـا الله لمـن أحسـن قبـل الصـلاة.

”
المعصيـة الدائمـة مـن أخطـر المعاصـي علـى الإنسـان. وهـي المعصيـة التـي تسـتمر معنـا وإن صلينـا وصمنـا؛ كالحقـد والخصومـة والظلـم وقطـع الرحـم .. إن مـن فـلاح المؤمـن أن يسـارع بالتوبـة بعـد المعصيـة، أمـا إذا أدمـن عليهـا فـإن تلـك علامـة سـوء وخـذلان.

"

موظف داوم الشهر كله .. وعندما جاء موعد استلام الرواتب غاب ولم يحضر!! جاء في الحديث الصحيح: (ويغفر لهم في آخر ليلة من رمضان. فقالوا: يا رسول الله هي ليلة القدر؟ قال: لا، ولكن العامل إنما يوفى أجره عند انقضاء عمله). ولله المثل الأعلى.

"

تدريب أبنائنا على صيام التطوع فرصة هامة لزرع العديد من المعاني الرائعة في نفوسهم، ومن بينها أن المسلم صاحب همة عالية فلا يكتفي بأداء الواجب ليسقط عنه الإثم؛ بل يتقرب إلى الله بالطاعات والمستحبات حتى ينال محبة الله .. (ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه).

"

(قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا).. الفرح بالعيد عبادة، والتعاطف مع آلام المسلمين ومصائبهم ينبغي أن لا يمنعنا من أداء هذه العبادة، وبما أن فرح المسلم لا يتم إلا بفرح من حوله؛ فسيكون من كمال فرحتك بالعيد أن تقدم معروفاً أو هدية أو معونة أو مساهمة لإخواننا المنكوبين.

"

(قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) .. من الجميل أن يشعر أبناؤنا أن فرحنا بالعيد ليس بأقل من فرحنا بكمال فضل الله علينا بإتمام صيام شهر الفضل والرحمة.

”
من المهم أن نوسع على أهلنا وأولادنا في العيد اقتداءً بالمصطفى صلى الله عليه وسلم .. ولكن من المهم كذلك أن نذكرهم بمن يأتيه العيد وهو لا يملك ما يفرح به؛ من فقراء ومساكين المسلمين .. فيعرف أبناؤنا نعمة الله عليهم وتنمي لديهم رابطة الأخوة الإسلامية .

”
من الجميل أن نجعل أبناءنا يختارون ملابس العيد بأنفسهم مع توجيههم وإقناعهم برفق للأفضل، فهذا مما يعزز ثقتهم بأنفسهم و يبني شخصيتهم و يزيد من خبراتهم.

”
العيد فرصة نغرس فيها في نفوس المتربين أهمية صلة الرحم، فيتعلم المتربي أن الفرح بالعيد عبادة لا تكتمل إلا بعبادة أخرى هي التزاور والتواصل مع الأرحام والأقرباء، وتجاوز كل مشكلة سابقة. وكل عام أنتم بخير.

”
كما أن الصلاة عبادة والصيام عبادة .. فإن التوسيع على الأهل والأولاد في العيد عبادة، وإظهار الفرح بالعيد عبادة، والبشاشة مع الناس عبادة، والتواصل مع الأصدقاء والجيران والأقرباء عبادة .

”
تتحول أي صفة إلى سلوك وعادة بعد تكرار فعلها لأكثر من ٢٠ يوما؛ وبعد شهر رمضان يستطيع الإنسان أن يحافظ على سلوكياته الجيدة بسهولة ويسر.

”
الحج ليس عبادة نقوم بها لكي نرتاح من ركن من أركان الإسلام : الحج صفقة العمر التي نعقدها مع الله ..

ثمنها الذي ندفعه هو :

ضبط سلوكنا وألستنا: (لم يرفث ولم يفسق) .. واتباع السنة فيما نقوم به: (خذوا عني مناسككم)، أما المقابل لهذا الثمن فهو: (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة).

”
ملايين الأشخاص ممن ذهبوا إلى الحج من كل مكان و بذلوا من مالهم و جهدهم إنما بذلوا كل تلك المشقة لأجل الله طمعا في جنته و خوفا من ناره .. (درس نعلمه للمتربين أن لا شيء بلا ثمن، وأن الجنة الغالية لابد لنيلها من دفع قيمة عالية).

”
من جوار الكعبة أطلق المصطفى عفوه العام عن أعدائه: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)، ومن جوار الكعبة ونحن في سعينا وطوافنا فلنطلق عفونا العام عن كل من أخطأ علينا؛ أثناء الحج وقبله، فهذه من أعظم عبادات القلوب التي نتقرب بها إلى الله ليتقبل منا ويعفو عنا.

”
عنـد مفارقـة الحـاج لأهلـه فليتذكـر مفارقتـه للحيـاة، وعنـد لبسـه للإحـرام فليتذكـر لبسـه للكفـن، وعنـد الازدحـام في الطواف والسـعي وعرفـة فليتذكـر ازدحـام الخلق بين يـدي الله يـوم القيامـة.

”
اليـوم (الثامـن مـن ذي الحجـة) هـو يـوم الاسـتعداد ليـوم عرفـة العظيـم ، وهـو اسـتعداد كمـا يكـون بالإحـرام فإنـه يكـون بالابتعـاد عـن الحـرام مـن غيبـة أو جـدال أو فحـش وبكـثرة الطاعـات وقـراءة القـرآن حتـى تـرق النفـس وتتهيـأ لدعـاء الله ومناجاتـه في أعظـم يـوم عنـد الله .

”
قـال رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم قبـل غـروب الشـمس في عرفـات: (لم يتبـق مـن دنياكـم فيمـا مضـى منهـا إلا كمـا بقـى مـن يومكـم هـذا فيمـا مضـى منـه).

”
يـوم عرفـة هـو يـوم الدعـاء والرجـاء.. لأنـه يـوم العطـاء مـن الله؛ قـال رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم: (خـير الدعـاء دعـاء يـوم عرفـة)، وقـال: (مـا رؤي الشـيطان أخـزى مـن يـوم عرفـة). وهـو في الحقيقـة ليـس يومـا، وإنمـا بضـع سـاعات تمثـل خلاصـة الحـج .. (الحـج عرفـة)؛ فلنقلـل فيهـا مـن كل مـا يشـغل عـن الله؛ مـن طعـام وشـراب وكلام .

”
(لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك). هذه شهادة من الحاج على نفسه بأن حجه لله وحده، لا من أجل سمعة ولا ثناء؛ فليتذكر ذلك كلما لبى، وليجدد إخلاصه ونيته حتى يكون حاجاً بحق؛ فليس كل من ذهب إلى الحج حج!

”
حاج يذهب إلى الحج فيعفو ويصفح ويلين ويساعد ويبتسم ويدعو ويذكر الله كثيراً، وحاج آخر يجادل ويناقش ويحتد ويغضب ويعاتب ويلوم .. هل يستويان عند الله ؟! (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج).

”
في ليلة الجمعة يستحب الإكثار من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعند تطبيق المربي لذلك فإنه سيغرس في نفس المتربي تعظيم رسول الله وحبه وهيبته، ومن ثَم الحرص على اتباعه والاقتداء به.

”
الجمعة عيد الأسبوع، وهو يوم مبارك، كما أنه إذا كان إجازة فهو حق للزوجة والأبناء، ومن المفيد أن يشعروا فيه بالتغيير والتجديد من خلال قضائه معهم؛ وتبخير البيت وتعطيره، ولبس أفضل الثياب، وإراحة الزوجة من الطبخ، وإلغاء المواعيد الشخصية، واصطحاب الأطفال للخطبة، وعمل كل ما يجدد نشاط الجميع لأسبوع كامل من الاجتهاد والهمة.

أخطاء تربوية

”
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله إذا أحب قوماً أدخل عليهم الرفق).
ومن الأمور التي تؤثر سلبياً على تحقيق الرفق مع الأبناء: رفع الصوت المستمر، وكثرة الأوامر والنواهي، والعقوبة لأي ذنب مهما كان صغيراً.

”
إذا كان الإسلام لم يأمرنا بضرب الطفل على ترك الصلاة وهي عمود الدين إن لم يبلغ العشر؛ فكيف يقوم بعضنا بضرب أطفالهم الصغار على أخطاء وشقاوة طبيعية مما ينتشر كثيرا عند الأطفال؟!

”
يخوف بعض الآباء أبناءهم بالظلام والشرطي والحرامي والجني؛ وهذا خطأ تربوي كبير، يضعف ثقة الطفل بنفسه، وربما جعله متردداً خجولاً منعزلاً.

”
(وبالوالدين إحسانا) .. يعطي الأب اللعبة لابنه ثم يسأله: (تحبني؟)، فيجيب الطفل: (نعم)، فيسأله: (لماذا؟)، فيقول: (لأنك اشتريت لي لعبة)، فيجيب الأب المربي وهو يحضن ابنه: (لا يا بابا، أنت تحبني لأنني بابا). لا بد أن نربي أطفالنا أن يحبونا لأننا آباؤهم، لا لأننا نشتري لهم الأشياء الجميلة فقط.



”
قـال الطفـل لأمـه خائفـاً: لقـد وجـدت فـأرآ كبـيرآ في الحمـام مثـل الفيـل، فأجابتـه الأم: قلـت لـك مليووون مـرة لا تبالـغ!! في كثـير مـن الأحيـان قـد ينقـص البعـض الأدب وهـو يعلـم الأدب، ونقـع في المبالغـة ونحـن نربـي علـى عـدم المبالغـة.

”
مـن أخطائنـا عندمـا يأتـي أبناؤنـا بنتائجهـم الدراسـية أننـا نعاتبهـم علـى الدرجـات المنخفضـة في بعـض المـواد؛ ولكننـا ننسـى أن نمدحهـم علـى تميزهـم في المـواد الأخـرى! قـال رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم: (نعـم العبـد عبـد الله لـو كان يقـوم الليـل). يقـول عبـد الله: فمـا تركـت قيـام الليـل بعدهـا أبـدا. فالمـدح يمهـد لقبـول العتـاب.

”
(خلـك أفضـل مـن فـلان)، (فـلان أشـطر منـك) .. مـن الأخطـاء التـي نقـع بهـا كـثرة المقارنـات بـين أبنائنـا وغيرهـم؛ فـالله لم يجعـل عقـول النـاس سواسـية، والمبالغـة في المقارنـات قـد تـؤدي إلى الإحبـاط أو تـزرع الغـيرة الزائـدة.

”
تفـرح الأمهـات بالطفـل الهـادئ ويشـتكين مـن المشـاغب كثـير الحركـة؛ بينمـا قـد تكـون شـقاوة الطفـل دليلا علـى ذكائـه وحيويتـه التـي تحتـاج إلى تطويـر وتوجيـه، وليـس مواجهـة وكبتـا.

”
بعض الآباء لا يحرمون أبناءهم من بركة الدعاء لهم فقط، وإنما يضيفون إليها شؤم الدعاء عليهم! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تدعوا على أنفسكم ولا على أولادكم ولا على أموالكم؛ لا توافقوا من الله ساعة لا يسأل فيها شيئاً إلا أعطاه).

”
إذا خالف إرشادَ المربي فعلُه لم يكن لإرشاده أدنى أثر، وهو كمن يمسك في إحدى يديه قلمًا، وفي الآخر ممحاةً، فكلّما كتب كلامًا بيمناه محته يسراه!

”
يلقي بعض الآباء مسؤولية التربية على زوجاتهم بحجة انشغالهم خارج البيت! وهذا خطأ شائع؛ فالتربية مهمة متكاملة بين الوالدين، لكل منهما دور لا يؤديه الآخر.

”
كثرة الأوامر والنواهي للأبناء تجعلهم لا يستجيبون لوالديهم، وقد تربيهم على الوقوع في العقوق دون أن يشعروا. جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أعينوا أولادكم على البر؛ من شاء استخرج العقوق من ولده).

”
تحدث الكثير عن خطر الخادمات من عدة جوانب .. ولكن يكفي أن نعرف أن الدراسات أظهرت أن ٦٠٪ من الخادمات في دول الخليج غير مسلمات! كما أن كثيرا من الخادمات المسلمات غير متدينات!

”
الإلحاح الشديد والضغط والإجبار على أداء الصلاة لأطفالنا قبل العشر؛ قد يربي في نفوسهم كرهها والنفور منها بعد ذلك.

”
(تذكر يوم سويت كذا و كذا).. عدم نسيان خطأ المتربي و تعييره الدائم به خطأ كبير، صح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: (إذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها)، أي: لا يعيِّرها.

”
من آثار القسوة الكبيرة مع الأطفال: الأحلام المزعجة، فقدان الثقة بالنفس، العناد، ضعف الحب للوالدين، الشخصية العدوانية، ضعف الشخصية، ضعف العلاقات الاجتماعية، التعود على العقاب.

”
(فتح مخك، لا يلعبون عليك، خلك شاطر) .. عبارات نكررها كثيراً على أبنائنا خوفاً من أن يكونوا ضعفاء بين أصدقائهم، ولكننا إذا أكثرنا منها فإنها قد تربي فيهم الأنانية، وسوء الظن بالآخرين، وعدم التنازل والتسامح، واللعب والتحايل على الناس.

”
السخرية والنقد اللاذع والعتاب المستمر يحطم نفسية الإنسان ـ صغيراً أو كبيراً ـ مما يجعله يشعر بالإحباط وضعف الثقة بالنفس وعدم القدرة على النجاح.

"

قـال رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم: (العـين حـق)، إلا أن بعـض النـاس يبالـغ في ربـط كثـيراً مـن الحـوادث بالعـين عـن طريـق الوهـم والخطـأ، فيقـع في إسـاءة الظـن في كل مـن نظـر إلى طفلـه نظـرة إعجـاب.

"

(وقـل لعبـادي يقولـوا التـي هـي أحسـن) .. بعـض الأحيـان ننسـى أن للأطفـال مشـاعر لا بـد أن تراعـى أيضـا، فنوبـخ أطفالنـا أمـام النـاس، وأمـام أقربائهـم وزملائهـم، وهـذا مـن أخطائنـا الشـائعة في معالجـة الأخطـاء.

"

(جننتـوني - مـا تفهـم - غبـي - شـيطان)!! عبـارات غـير لائقـة تتكـرر علـى لسـان بعـض الآبـاء تجـاه أبنائهـم، وهـي ذات أثـر سـلبي علـى الطرفـين؛ الوالديـن الذيـن تنعكـس هـذه المصطلحـات علـى نفسـيتهم ونظرتهـم لأبنائهـم ، والأبنـاء الذيـن تقـل قيمتهـم لأنفسـهم فيتجـرؤون علـى فعـل الخطـأ وتكـراره؛ لأنهـم اقتنعـوا أنهـم شـياطين أو أغبيـاء.

"

في السـوق نظـر الابـن إلى لعبـة طلـب مـن والـده أن يشـتريه لهـا، رفـض الأب، ألـح الطفـل علـى أبيـه مـرة أخـرى، ولكـن الأب رفـض كذلـك، بـدأ الطفـل بالبكـاء، أحـرج الأب واشـترى لـه مـا يريـد .. الرسـالة التـي اسـتقرت عنـد الابـن هـي: (البـكاء هـو أفضـل وسـيلة لتحقيـق كل مـا أريـد!).

”
ليس من الصحيح أن نتكلف إخفاء عيوبنا الظاهرة أمام المتربين؛ بل من المهم أن نظهر أمامهم كما نحن، وإذا كنا نستحي من كثرة عيوبنا فالحل هو إصلاحها وليس إخفاءها والتظاهر بمظاهر الكمال.

”
عبارة: (أنت صغير) تصنع جيلا من كبار الأعمار صغار الهمم ضعاف العزيمة، فالذي يشعر دائمًا أنه صغير لن يفكر ولن يبدع؛ بل سيظل يكرر أخطاءه مرارا ويواصل تقصيره الدائم، ثم يعتذر لنفسه بأنه لا يزال صغيرًا!

”
(أغلق الباب - هات المفتاح - افتح التلفاز - أحضر الماء ...) كثرة الطلبات الصغيرة التي من الممكن الاستغناء عنها قد تؤدي إلى تأفف الأبناء، وربما إلى اللامبالاة بهذه الطلبات، أو تنفيذها بتأفف وتململ كبير.

”
من الأمور المؤسفة أن الكثير من الآباء يكونون أكثر لطفا وهدوءا ودعابة مع الناس، بينما قد يحرمون أبناءهم وأزواجهم من ذلك كله، علمًا بأن تعامل الإنسان مع أهله هو المحك الحقيقي لأخلاقه؛ قال عليه الصلاة و السلام: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي).

”
(ابني غبي، أولادي قدراتهم ضعيفة، ولدي مو حق دراسة) .. ما لم تكن قناعة المربي بقدرة المتربي على الارتقاء والتطور كبيرة؛ فإنه لن يستطيع أن يرتقي به كثيرا.



”
مـن الأخطـاء التـي يقـع فيهـا بعـض الآبـاء إذا فعـل الطفـل بعـض الأخطـاء أن يهـدده بأن الله سيعاقبه ويدخلـه النـار. وهـذا خطـأ كبير جـدا وتصـور خاطـئ لا ينبغـي أن يربى الطفل عليـه، فهـو غـير مكلـف أصـلاً، وليـس عليـه ثـواب أو عقـاب، وقـد يسـتقر في نفسـه أن الله سـبحانه وتعـالى مصـدر العقـاب والنـار، فتضعـف محبتـه في قلبـه.

”
تتحـول بعـض الأمهـات بسـبب خوفهـا الشـديد علـى أبنائهـا إلى أم قلقـة ومهمومـة وعصبيـة دائمـا، لكـن الـذي ينبغـي أن تسـتحضره الأم أن قلـوب أبنائهـا بيـد الله لا بيدهـا، وهـو وحـده الهـادي والموفـق، وأن مـن حقهـا أن تعيـش حياتهـا وإن لم يسـتقم أبناؤهـا كمـا تريـد؛ (فلعلـك باخـع نفسـك علـى آثارهـم إن لم يؤمنـوا بهـذا الحديـث أسـفا).

”
التعامـل مـع التقنيـة (الإنترنـت، الفضائيـات ...) علـى أنهـا شـر وعـدو لأبنائنـا؛ لـن يفيدنـا شـيئا، لا بـد أن نعلـم أن التقنيـة الحديثـة أصبحـت واقعـا لا بـد أن نسـتثمره و نسـتفيد مـن إيجابياتـه، لا أن نحـاول محـاولات فاشـلة لعـزل أبنائنـا عنـه.

”
حـرص الأم الزائـد علـى أن يكـون كل شـيء علـى مـا يـرام، والتقـاط كل خطـأ والتأفـف منـه، مـع كـثرة الأوامـر والنواهـي؛ يؤدي إلى تعكـير جـو البيـت، وتملمـل الأطفـال؛ لعـدم قدرتهـم علـى الحصـول علـى رضـا الأم، ممـا قـد يـؤدي إلى ضعـف الاهتمـام بمشـاعرها وبرهـا.

”
إذا لم تكن مصدراً جيدا للفكاهة والطرفة؛ فكن مستقبلاً جيداً لها، فثقيلو الدم لا يمكن أن يكونوا مؤثرين ومحبوبين عند الآخرين حتى وإن كانوا أباءهم أو أمهاتهم؛ قال أنس بن مالك: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفكه الناس).

”
خطأ كبير نقوم به عندما نجيب على طلبات أبنائنا بقولنا: (إن شاء الله)، ثم بعد ذلك لا ننفذ هذه الطلبات! إننا نربيهم بدون قصد على كره تعليق الأمور على مشيئة الله سبحانه وتعالى.

”
أبناؤنا ليسوا نحن، وعندما نصر على أن نفرض عليهم قناعاتنا وأفكارنا وتجاربنا فإننا نرتكب خطأ كبيرا، فينبغي أن نربي أبناءنا لزمان غير زماننا.

”
شعور الأبناء أنهم مهما فعلوا فلن ينالوا رضا والديهم بسبب عتابهم المستمر وعدم تشجيعهم ومدحهم؛ يصيبهم بالإحباط، وربما جعلهم يقصرون في البر والاحترام والتقدير.

”
البخل أنواع، أشهره البخل بالمال، ولكن من أشد أنواعه البخل بالثناء والمدح والتشجيع الدائم، والذي يحتاجه الكبير والصغير على حد سواء.

”
المبالغة في أي شيء تفسده؛ فالمبالغة في مدح الطفل تؤدي إلى الدلال، والمبالغة في العتاب تؤدي إلى الخوف أو اللامبالاة، والمبالغة في الإنفاق تؤدي إلى الاتكالية، والمبالغة في التنبيه على الأخطاء تؤدي إلى الملل؛ والمبالغة في الخوف على الأبناء تؤدي إلى الانطوائية وعدم القدرة على مواجهة الحياة بواقعية.

”
يحاول الطفل أن يحصل على انتباه والديه من خلال إلقاء طعامه على الأرض، تناديه أمه: (لا تفعل هذا يا بني)، فيقف لبعض الوقت، ثم يعود بعد دقيقة لتكرار نفس السلوك، فتعطيه الأم ما يريده من الانتباه! فيصبح هذا السلوك عادة دائمة عند الطفل.

”
(نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم أو يلتمس عثراتهم). التعليق: ليس من التربية في شيء البحث عن زلات الآخرين والترصد لها، حتى وإن كان ذلك بحجة الإصلاح والتوجيه!

”
حرصنا الشديد على أن يكون من حولنا رائعاً تجعلنا ننسى أنه إنسان من طبيعته الخطأ والصواب، وهذا يجعلنا في لوم دائم ومتكرر، حتى نصبح مملين ومزعجين لأقرب الناس إلينا.

”
يخسر المربي مَن أمامه عندما يتعامل معه على أساس أنه أفضل وأنقى وأطهر منه، فالمربي الحقيقي هو الأقرب والأحب والأصدق في بذل الخير لمن أمامه، وهذه هي التي تجعله في عين الآخرين الأفضل والأنقى والأطهر.

”
حرصنا الشديد على أن لا يقع الآخرون في الخطأ، وعلى تقديم آرائنا ونصائحنا في كل كبيرة وصغيرة؛ يهمش شخصيات من نوجههم ويحولهم إلى أتباع مقلدين، لا قادة مبادرين.

”
يخسر المربي في ساعة الغضب ما بناه في شهور أو سنوات طويلات، فالإساءة الشخصية الحادة تُحفَر في قلب صاحبها، وربما لا ينساها عمره كله. ولهذا قد نهى المصطفى عليه الصلاة والسلام عن ضرب الوجه؛ لما في ذلك من الإهانة البالغة.

”
(التدخين سبب رئيس لأمراض القلب والرئة وتصلب الشرايين) .. تناقض غريب أن نجد هذه العبارة مكتوبة على علبة الدخان نفسها! إنه مثل التناقض الذي نمارسه عندما ننهى أبناءنا عن الحرام بينما نحن نسهل لهم طرق الوصول إليه؛ من خلال توفير الإنترنت المفتوح، والمال الكثير، والفراغ القاتل، والصحبة السيئة!

”
عندما نهدد أبناءنا كثيراً دون أن ننفذ ما نهددهم به؛ فإننا نقول لهم بطريقة غير مباشرة لا تسمعوا كلامنا ولا تنفذوا أوامرنا! وهذا يدعونا إلى أن لا نهدد إلا بما نكون متأكدين وحاسمين في تنفيذه .

”
المربي ليس جهاز رادار مهمته التقاط كل الأخطاء لتصحيحها؛ ذلك أن من وسائل تصحيح بعض الأخطاء أحياناً التعامي والتغافل عنها، وإلا تحول المربي إلى شخصية مملة لا تطاق.

”
نفـرح كثـيرا بولدنـا الذكـي المتميـز فيأخـذ مـن حبنـا واهتمامنـا، ولكـن لا ننسـى أن ابننـا الأقـل ذكاء والأضعـف قـدرات هـو الأكـثر حاجـة لرعايتنـا ووقتنـا وتشـجيعنا.

”
للارتقـاء بلغتنـا مـع الأبنـاء علينـا: تـرك المبالغـة؛ فغالـب الآبـاء لا يكذبـون ولكنهـم يبالغـون. التقليـل مـن الحلـف. عـدم تشـبيه الولـد بالحيـوان. الإكثـار مـن الدعـاء أثنـاء الـكلام. تـرك المـزاح المخـل بـالأدب. تـرك الصيـاح. التقليـل مـن سـرعة الـكلام. التقليـل مـن كلمـات: (أنـا، في رأيـي، يعجبنـي، لا يعجبنـي).

”
مـن الضـروري جـداً أن لا ننبـش أخطـاء الآخريـن القديمـة؛ بـل نتجاوزهـا وننسـاها، فتثبيـت التصـور السـلبي عـن الآخريـن بسـبب أخطائهـم القديمـة يدعوهـم إلى تكرارهـا وعـدم الإقـلاع عنهـا.

”
يخـاف الوالـدان كثـيراً عندمـا يـرون ابنهـم الصغـير يكـذب، ولكـن الأمـر أبسـط مـن ذلـك؛ لأن الطفـل قبـل سـن السادسـة لا يتعمـد الكـذب، وإنمـا تختلـط الحقيقـة عنـده بخيالـه الواسـع.

”
تمييـز الوالديـن لأحـد الأبنـاء علـى الآخـر؛ سـبب كبـير في زرع بـذور الشـقاق بينهـم لاحقـا، كمـا أنـه قـد يـؤدي إلى عقـوق الابـن عنـد كـبره، وهـو فـوق ذلـك كلـه ظلـم ممـن هـم أولى النـاس بالرحمـة.



"

سأل الصحابة راعياً صغيرا عن عدد جيش قريش الذي مر به، فلم يعرف، فضربوه، فسأله عليه الصلاة والسلام: (كم ينحر القوم)، فقال: (بين التسعة والعشرة)، فقال: (هم بين التسعمائة والألف). التعليق: من الأخطاء أن نعامل الطفل على أنه يفهم مثل الكبار، ونحاسبه كما نحاسبهم، فعندما عجز الغلام عن تقدير عدد المشركين؛ بسط له المصطفى الأمر، فسأله عن عدد الإبل التي يأكلونها، فاستطاع الإجابة، وحصل المقصود.

"

خوفنا الزائد على أبنائنا وحرصنا على توفير كل شيء لهم؛ يتحول إلى عائق لهم عن التقدم والارتقاء، ويجعلهم أبناء مدللين غير قادرين على تحمل المسؤولية، وليس لديهم أهداف كبيرة ولا همة عالية.

"

إياك أن ترمي المتربي في البحر مكتوف اليدين ثم تطلب منه عدم الغرق. إن مطالبتك للمتربي بتحمل مسؤولية ما؛ ينبغي أن يكون منسجماً مع القدرات التي يملكها، التي من المفترض أن تكون أنت أحد أهم من ساهم أو يساهم في إيجادها.

"

من المهم أن لا نهدد أطفالنا دائماً بأنهم إذا لم يفعلوا الشيء الفلاني فإننا لن نحبهم؛ وإنما من الممكن أن نقول: إننا لا نحب الخطأ الفلاني، وليس: (لا نحبهم هم).

"
لا شيء يقتل شخصية الإنسان مثل النقد المستمر لكل تصرفاته، والذين اعتادوا على النقد الدائم لا يمكن أن يكونوا محبوبين ومؤثرين لدى من ينتقدونهم؛ حتى وإن كان نقدهم صحيحاً وصائباً.

"
(سألت المعلمة تلميذتها: ماذا تريدين أن تكوني عندما تكبرين؟ أجابت: أريد أن أكون معلمة حتى أضرب ابنتك مثلما تضربينني!) .. الأطفال لهم مشاعر مرهفة، وذاكرتهم تحتفظ بالذكريات السعيدة والمؤلمة أكثر مما نتصور.

"
يفرق أبناؤنا جيداً بين المهام التي نكلفهم بها من باب تدريبهم على تحمل المسئولية، مثل: (استقبال الضيوف، والتفاوض في البيع والشراء)، والمهام التي نكلفهم بها من باب كسلنا وهروبنا نحن من مسؤولياتنا، مثل: (الطلبات المتكررة لأشياء تافهة نستطيع نحن القيام بها بسهولة؛ كإحضار شيء بجانبنا)!

"
يسأل الأب ابنه: تحبني أكثر أو ماما؟! وتسأل الأم ابنها: تحبني أكثر أو بابا؟! والشيء الذي لا يدركه كلاهما: أنهما بذلك يجعلان الابن وكأنه أمام طرفين متنازعين يجب أن يقف مع أحدهما دون الآخر؛ مما يكون له أثر سلبي على استقراره النفسي وأمانه العائلي.

"
يميل الإنسان بطبيعته إلى جعل سلوكه متناسباً مع نظرة الناس له، فتذكير الناس دائماً بأخطائهم يجعلهم أسرى لها وغير قادرين على تغييرها، على عكس ما نتوقع من أن التنبيه الدائم على الخطأ يغيره ويصححه.

”
من الطبيعي أن يتنازع الأبناء مع بعضهم البعض، ومن الطبيعي أن يضرب بعضهم بعضا، ولكن الشيء غير الطبيعي هو أن نقيم الدنيا ولا نجلسها عند كل مشكلة صغيرة تحصل بين أبنائنا.

”
الشخصية المتوترة شخصية دائمة النقد، تهول الأمور، متشائمة وتخاف من المستقبل، لديها جدية زائدة تحرمها وتحرم من حولها الابتسامة والدعابة، علاقاتها بالآخرين سطحية، فهي مصدر قلق دائم لهم، إنها شخصية تربوية فاشلة وإن ظهرت بمظهر الحريص والمهتم دائماً.

”
التركيز في التربية على جانب دون آخر: كالعمل على حساب الأسرة، أو الدراسة على حساب العلاقات الاجتماعية، أو الدنيا على حساب الدين؛ ينتج شخصية ناجحة تخفي وراءها جوانب كثيرة من الفشل، وهو ما يصلح أن نسميه بالنجاح المزيف!

”
شيء مؤسف أن نحول فضائلنا إلى رذائل، وذلك عندما نجعل من أبنائنا مجالا للتفاخر على أبناء الآخرين، من خلال المقارنات التي نحاول فيها إثبات أنهم الأفضل دائما، وكأننا نقول للآخرين: أنتم لا تجيدون تربية أبنائكم مثلنا!



"
العقوبة القاسية على الاجتهاد الخاطئ؛ لا تقتل روح المبادرة فحسب؛ بل ربما قتلت شخصية ذلك المجتهد كذلك.

"
إذا كنت ممن يكتفون بالتلقين النظري فحسب؛ فإني أقترح عليك أن تختار طفلاً في العاشرة من عمره تلقي على مسامعه أفكارك وتوجيهاتك .. إنه بالتأكيد أكثر قدرة على حفظ ما تريد، حتى وإن لم ينته أو يطبق!

"
معادلة مستحيلة التحقق تريد إيجادها؛ عندما تتبع كل أفعال من تربيه وآرائه لتزيد عليها أو تنقص، ثم بعد ذلك تطالبه بالمبادرة والإبداع!

"
من الصعب عليّ أن أتصور مربياً يقتل روح المبادرة فيمن يربيهم عن طريق البحث عن أخطائهم باستمرار، ولكني وللأسف أشاهد كثيراً ممن يقوم بنفس الدور عندما يحاول أن يلوّح بالكمال وبالصورة الأفضل لما يجب أن تكون عليه الأمور، متناسياً التشجيع والتحفيز لما تم وكان!

"
كيف تريد من شخص ما أن يقوم بمبادرة ما، وأنت قد سددت عليه كل منافذ المبادرة من خلال تعليمات أو أوامر صريحة في أصغر تفصيلاتها لا تقبل روح الاجتهاد أو الإبداع فيها أو عليها.





تأليف: وليد خالد الرفاعي
المشرف العام على موقع مستشارك الخاص
www.mostshar-raf.com

    RAFfoundation

